وقد قدموا التوبة وردوا المظالم ويقدمون الصدقة في كل يوم قبل خروجهم وذكر انهم
يصومون قبله ثلاثة ايام **ويستسقى للدواب الحائمة** اى العاطشة التى تحوم اى تدور
حول موارد الماء **والانعام** بفتح الهمزة جمع نعم بفتحتين قال في الجوهرى والنعم واحد الانعام وهى
المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل انتهى **السائمة** اى التى ترعى النبات **والاطفال**
الطفل المولود وولد كل وحشية ايضا طفل والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا
مثل الجنب قال الله تع او الطفل الذين لم يظهروا ذكره في مختار الصحاح **المحتلة** والمراد بالاطفال
المحتلة الاطفال المسنة الغذا فان الحثالة ما يسقط من قشر الشعير والارز والتمر وكل ذى
قشارة اذا نقى وحثالة الدهن ثفله فكانه الردى من كل شئ واحتثل الصبى اذا اساء
غذاؤه **فلعلهم** اى الناس **يسقون ببركتها** وفي شرح منية المصلى ويخرجون الصبيان والبهائم
لان بهم يزاد رجاء الرحمة وفي الحديث لولا صبيان رضع وبهائم رتع وعباد الله الركع لصب عليكم
العذاب صبا وفي الحديث ان نبيا من الانبياء استسقى فاذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها الى السماء
فقال ارجعوا فقد استجيب لكم من اجل النمل رواه الحاكم انتهى **ويحسر** بكسر السين اى يكشف **رأسه**
عند انصباب الغيث قال في مختار الصحاح الغيث المطر وربما سمى السحاب والنبات غيثا والانصباب
الانسكاب ويلزمه النزول اى يكشف رأسه عند نزول المطر **كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم**
قال انس رضي الله عنه اصابنا ونحن رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر قال فحسر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثوبه حتى اصابه من المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لانه حديث عهد
الحديث ذكره في المصابيح اى قريب العهد بالفطرة لم يخالط ما يفسد من الايدى الخاطئة ذكره
في شرح المصابيح لابن الملك قال ابن الهمام ويستحسن الدعاء بما يؤثر عنه عليه السلام انه
كان يدعو به في الاستسقاء وهو اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم ان بالبلاد
والعباد والخلق من اللأواء والضنك ما لا يشكو الا اليك اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا
الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم انا نستغفرك انك
كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا فاذا امطروا قال اللهم صيبا نافعا ويقولون
مطرنا بفضل الله وبرحمته فاذا ازداد المطر حتى خيف الضرر قالوا اللهم حوالينا لا علينا اللهم
على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر انتهى **فصل في سنن الذكر وذكر الله**
اشد الاعمال على النفس لقوله صلى الله عليه وسلم اشد الاعمال ثلثة انصاف الرجل من نفسه
ومواساة الاخ في المال وذكر الله على كل حال وانما كان ذكر الله من اشد الاعمال لان الذكر
الحقيقى لا يكون الا بنسيان ما سوى الله وصعوبته اظهر والمراد من الذكر في هذا الفصل
ليس قول لا اله الا الله فقط بل هو اعم منها ومن كل ما فيه ذكر الله تع **واعظمها اجرا**
قال سهل بن عبد الله ليس لقول لا اله الا الله مخلصا ثواب الا النظر الى الله تع ويكفيك

مطلب في بيان الكتابي وغير الكتابي

فيه قوله تع اذكرونى اذكركم وقوله تع ولذكر الله اكبر قال ابن عباس رضي الله عنهما له
وجهان احدهما ذكر الله لكم اكبر من ذكركم اياه والوجه الآخر ذكر الله اكبر من كل عبادة وقال
صلى الله عليه وسلم قال الله تع من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين **وانه**
صقال القلوب بالكسر مصدر صقل في مختار الصحاح صقل السيف وصقله ايضا صقلا من باب
نصر وصقالا ايضا بالكسر انتهى ولما كان الذكر من الاسباب القوية للصقال حمل احدهما على الآخر
قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل شئ صقال وصقال القلوب ذكر الله تع **وعلم** بفتحتين من
اى علامة **الايمان** بحيث اذا قال المشرك لا اله الا الله محمد رسول الله يحكم باسلامه
ولا يكفى مجرد كلمة التوحيد بدل على ما قلنا ما ذكر في الروضة ولو قال الكافر الحربى او قال المجوسى
لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يزد عليه شيئا لا يصير به مسلما ولو قال الذمى او الحربى
الكتابى مثل اليهود والنصارى لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يزد عليه شيئا لا يصير
به مسلما لان اهل الكتاب يقولون نؤمن بمحمد عليه السلام لكن بعد لم يخرج محمد عليه السلام
فيسأل عن هذا فان قال امنت بمحمد الذى خرج ومضى لسبيله صار مسلما والا فلا ينبغى في اسلام
اهل الكتاب ان يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله تبرأت عن الكفر وامنت بما امنت به
الرسل حتى يصير مسلما هذا ما ذكر في الروضة **وبراءة من النفاق** كما روى انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان
وحرز من النار **ومخ العبادة** اى خالصها وفي مختار الصحاح المخ الذى في العظم والمخة اخص
وربما سمى الدماغ مخا وخالص كل شئ مخه وامتخ العظم وتمخخه اخرج مخه انتهى **ومفتاح**
النجاح وفي مختار الصحاح النجح بوزن النضح والنجاح بالفتح الظفر بالحوائج فمن ذكر الله تع يفتح له
ان شاء الله باب الظفر بالنجاة من عذاب الله تع لقوله عليه السلام ما عمل ادمى عملا انجى له من
عذاب الله من ذكر الله عز وجل **ومن سننه** اى من سنن ذكر الله عز وجل **حضور القلب وخلوص**
السريرة اى للذاكر روى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ومد بالتعظيم يكفر الله له اربعة الاف ذنب ويغفر ذنب
اهله وجيرانه ذكره في حجة الاسلام **ومنها اخفاء الذكر فانه يفضل على الذكر الظاهر سبعين**
ضعفا والمراد من الذكر ههنا الذكر الخفى الحقيقى الذى لا يسمعه ولا يطلع عليه غير الحق لا الذكر اللساني
كما قيل والدليل على صحة ما قلناه حديث عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول صلى الله عليه وسلم
الذكر الذى لا تسمع الحفظة يزيد على الذكر الذى تسمعه الحفظة سبعين ضعفا وايضا قول المصنف فيما بعد
ولا يعرف الذكر الخفى الا بالريح الطيبة يدل ايضا على ان المراد بالذكر القلبى الذى لا يطلع عليه
فانه اذا اعيد المعرفة معرفة كانت الثانية عين الاولى قال الشيخ حجة الاسلام الامام الغزالى
في الاصول الاربعين اعلم انه قد انكشف لارباب البصائر ان الذكر افضل الاعمال وله قشور ثلاثة

Copyright © King Saud University